

هذا خلق الله (حلقة ٦) للشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها اخوتي
الاخوات اول اية من ايات خلق الله - 00:00:04
يذكرنا الله تعالى بها في كتابه الكريم تأمل في قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الارض فراشا ثم قال والسماء بناء - 00:00:19
اذا بدأ بالارض الذي جعل لكم الارض فراشا. هذه الارض التي نعيش عليها هذه الارض هي من اقرب الايات الينا هذه الارض مظهر
عظيم من مظاهر ملك الله وعظمته جل وعلا - 00:00:42
ولهذا كم ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم يقرنها بالسموات ويذكر انها من ملكوته جل وعلا قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون يقول الله تعالى لله ملك السماوات والارض وما فيهن - 00:01:01
ويقول الله تعالى ولله ميراث السماوات والارض ولو نرجع الى اصلنا نحن خلقنا من هذه الارض كما قال ربنا جل وعلا منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى منها خلقناكم - 00:01:24
الانسان خلق من تراب ادم عليه الصلاة والسلام خلق من تراب الارض ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ادم
من قبضة قبضها من جميع الارض - 00:01:45
فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك
واليوم في الاكتشافات العلمية آآ وجدوا ان جسم الانسان - 00:02:02
يتكون من الماء من الاكسجين من الكربون من الهيدروجين من النيتروجين من الكالسيوم من الحديد من الصوديوم من البوتاسيوم
من المغنيسيوم وهكذا مواد كثيرة واذا بهذه المواد هي اه نفسها المواد التي تتكون منها الارض - 00:02:22
فسبحان الله منها خلقناكم ثم قال وفيها نعيدكم ندفن في الارض ولهذا يقول الله تعالى اه ثم اماته فاقبره اقبره في باطن الارض
جعل له قبرا وهذا فيه كرامة للانسان - 00:02:44
عندما يوارى في الارض بخلاف الحيوانات هكذا تلقى جيفها فهذا من اه كرامة الله تعالى ولهذا يقول الله تعالى في هذه النعمة
العظيمة الم نجعل الارض كفاتا احياء واموات. هذه اية عظيمة من ايات الله تعالى في الارض - 00:03:04
الم نجعل الارض كفاتا احياء واموات التفاتة يعني الارض تجمع وتضم الاحياء والاموات تضم الاحياء على ظهرها والاموات في باطنها
سبحان الله تأمل الان كم يعيش من البشر على وجه الارض - 00:03:29
مليارات من البشر يعيشون على وجه الارض وما يزدحمون وكل يجد له مأوى ومسكن وآآ حياته آآ طيبة على الارض يجد غذاءه
مصالح حياته في الارض وكم آآ دفن في باطنها من اموات - 00:03:53
من ادم عليه الصلاة والسلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها. الى يوم القيامة كم يدفن فيها من البشر؟ سبحان الله هذه اية من
ايات الله تعالى واذا وضع المؤمن في قبره - 00:04:17
ضمته الارض ضمة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن سعد ابن معاذ سعد بن معاذ من خيرة الصحابة رضي الله عنهم واجلائهم
اهتز له عرش الرحمن ومع ذلك ضمته الارض - 00:04:35
هذا ليس من عذاب القبر الارض تضيق على الكافر حتى تختلف عليه اضلاعه كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لكن

بالنسبة للمؤمن تضمه هذه الضمة كما قال بعض العلماء هي ضمة اشتياق - 00:04:55

لا ضمة عذاب سنشعر بان الارض كأنها امنا خرجنا منها ونرجع اليها واذا دفنا فيها تظمنا ظمة حنان واشتياق ولهذا جاء حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا مما اه يستأنس به في هذا المعنى يقول صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض - 00:05:19

فانها بكم برة تمسحوا بالارض يعني بالتيمم وقيل بالسجود عليها قال تمسحوا بالارض. والنبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا يتييم المسلم بها قال فانها بكم برة - 00:05:45

تأمل فان بكم برة يعني كالوالدة المشفقة عليكم تبركم فيتيمم المسلم عليها ويصلي في اي مكان فيها عندما تنظر هكذا الى الارض تنظر من خلالها الى رحمة الله تعالى ولطفه بعباده - 00:06:07

تخليلوا الاخوة والاخوات لو كانت الارض عبارة عن اه جبال شامخة او صخور وعرة كيف سنعيش عليها؟ ولهذا من اكبر نعم الله تعالى علينا في هذه الارض. ومن اعظم آياته - 00:06:29

ان الله تعالى فرش لنا الارض الذي جعل لكم الارض فراشا. قال الله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا. نمشي عليها ونسافر - 00:06:46

نبني عليها ونسكن نحرق الارض ونزرع النبات ثم لو نتأمل في كلمة مهادا الم نجعل الارض مهادا؟ المهاد ما يمهّد للصبي من فراش لينام عليه تأمل كيف الله تعالى جعل هذه الارض - 00:07:04

كالفراش اللين الذي ينام عليه الصبي هذا آآ يدلنا على عظيم رحمة الله تعالى بنا ولو نتعمق في هذه الكلمة ونتفكر في اه هذه الاية من آيات الله تعالى في الارض - 00:07:24

آآ نجد ان المهاد الذي يمهّد للصبي يكون ناعما وهذا تراه في الارض تأمل كيف فرش الله تعالى هذه الارض بطبقة التراب التراب الناعم تخيل لو كانت مفروشة بذهب او فضة او رخام او - 00:07:43

اه غير ذلك من المعادن او الصخور لن تكون مهادا مناسباً هذا التراب سبحانه الله فيه النعومة ويجمع اه فوائد كثيرة يعني حتى لو فرشت بالحريز والقطن وغير ذلك لا يمكن ان تكون مهادا مناسباً - 00:08:04

سبحان الله هذا التراب يجمع بين النعومة وكذلك اه يجمع الى نعومته الراحة التي تشعر بها اذا مشيت على التراب او استلقيت على ارض رملية سبحانه الله عندما تستلقي على ارض رملية ترابية او تمشي عليها تشعر براحة - 00:08:30

اه سبحانه الله يقولون الفراغات التي في التراب تشكل خمسين بالمئة من حجمه فيقولون المشي عليها آآ اذا كنت تمشي على الارض حافي القدمين هذا ينشط مراكز حيوية في القدمين مما يؤدي الى تنشيط الدورة الدموية وعلاج المفاصل - 00:08:57

وكذلك آآ سبحانه الله هذا التراب كما اكتشف علميا يعتبر افضل مادة معقمة موجودة في الطبيعة وهذا اول ما يعتنى به في مهاد الطفل. عندما تفرش الفراش لطفلك لابد ان يكون نظيفا معقما - 00:09:20

حتى لا تنتقل الامراض للطفل وهكذا الله تعالى جعل لنا هذه المادة على وجه الارض فرش بها الارض يعني هي مادة اه نظيفة تستخدم في التعقيم ولذلك تأمل اه كيف جعلت في الشرع - 00:09:46

اه مادة لتطهير الاناء من ولوغ الكلب والكلب في لعابه الجراثيم يغسل اه سبع مرات اولاهن بالتراب كما جاء في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فانظر في رحمة الله تعالى بنا - 00:10:08

في هذه الارض كيف انه فرشها لنا ومهدنا لنا احسن تمهيد. حقا والارض فرشناها فنعم الماهدون ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين هذه الارض اية عظيمة. تأمل كيف تكون مينة يابسة قاحلة فيحييها الله تعالى - 00:10:25

يقول الله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ويقول الله تعالى واية لهم الارض المينة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا في جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون - 00:10:49

يقول الله تعالى او لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم؟ ما قال اولو آآ اولم يروا الى النبات مثلا جعل الاية للارض ابتداء انظر الى هذه الارض كيف تكون قاحلة مينة يابسة ثم ينزل عليها الماء - 00:11:13

فيحييها الله تعالى بالنبات الاخضر الحي فهذه اية عظيمة تدل على ان الله تعالى يبعث الموتى كما انه احيا الارض بعد موتها. ولهذا قال الله تعالى بعد ان ذكر هذه الاية قال ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على - [00:11:36](#) كل شيء قدير سبحانه جل وعلا هذه الاية اه اية الارض آآ تخزن لنا الماء الذي هو حياتنا قال الله تعالى آآ انزل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنه في الارض - [00:11:56](#)

وانا على ذهاب به لقادرون وقال تعالى الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض. كم في هذه الارض من المياه الجوفية والابار والينابيع حتى ربما حصلت نزاعات دولية - [00:12:16](#) بسبب هذه المياه الجوفية وكم في الارض في باطنها من مخلوقات وحيوانات وحشرات وهوام ونباتات وبذور سبحانه الله لا يعلمها الا الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها. سبحانه الله - [00:12:34](#) ويقول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال جل وعلا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في - [00:12:55](#)

ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وانت تنظر الى هذه المخلوقات تفكر في هذه الحشرات في هذه الهوام التي اه تعيش في باطن الارض مجتمع النمل اه عالم كامل يعيش في باطن الارض وهكذا اه كم من اه - [00:13:10](#) يعني الحيوانات مساكنها في باطن الارض لا يعلمها الا الله جل وعلا فهذا يزيدك يقينا بسعة علم الله سبحانه وتعالى وهذه الارض هي مخلوقة لله تطيع الله جل وعلا عندما خلقها الله تعالى - [00:13:30](#)

اطاعته كما قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهي تسبح الله وتعظمه كما قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا - [00:13:49](#) تسبيحهم ولذلك هذه الارض تغضب على من اشرك عليها يقول الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لماذا؟ ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا - [00:14:10](#)

تكاد الارض ان تنشق بسبب ما يكون عليها من شرك لله جل وعلا ولذلك تأمل كيف ان هذه الارض ابتلعت قارون بامر الله عندما تكبر على ظهرها فحسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين - [00:14:33](#) ولذلك اذا مشيت على الارض امشي عليها مشي تواضع كما يمشي عليها عباد الرحمة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. ويقول الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض - [00:14:57](#)

ولن تبلغ الجبال طولا اذا اه مشيت على الارض هذه الارض القوية فانت لست باقوى منها. انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فتتواضع لله تعالى. كما تواضعت هذه المخلوقات لله جل وعلا - [00:15:16](#) ثم يوم القيامة تخرج ما في باطنها من اموات قال واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت والقت ما فيها من اموات وتخلت عنهم اذنت لربها وحقت. استمعت لله تعالى واطاعته وحق لها - [00:15:36](#)

ان تنقاد له جل جلاله هذه الارض اذا فقدت المؤمن الذي كان يصلي على ظهرها يسبح الله ويتلو القرآن عليها اذا مات المؤمن نفتقده بل تبكي عليه وهذا يدلنا على ان الارض تحبنا - [00:16:00](#) لان البكاء على الميت ما يكون الا من حبيب مشفق محب ولهذا تأمل يقول الله تعالى في ال فرعون فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فسئل ابن عباس وكذلك جاء عن مجاهد - [00:16:22](#)

قيل له اتبكي الارض على المؤمن هذا مفهوم المخالفة للاية فقال وما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالسجود والركوع لله جل وعلا. ثم يوم القيامة تشهد لك او عليك - [00:16:41](#) بما فعلت عليها اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض ائقالتها. وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها تتكلم وتشهد على الناس تقول فلان كان يصلي على ظهري كان يمشي علي بطاعة له فلان كان يمشي - [00:16:56](#) بمعصية الله يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها. قال لها انطقي فنطقت وشهدت وهكذا هذه الارض تتغير يوم القيامة وتكون

كالخبزة البيضاء الصافية ليس فيها عوج ليس فيها ارتفاع ومعلم لاجد - 00:17:17

كما قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها طاعا صفصفا. هذه الارض تكون قاعا واسعة صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا انت واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحشر المخلوقات على ارض بيضاء عثراء - 00:17:43

كقرصة نقي بيضاء عفراء قرصة النقي هكذا كالخبزة النقية وهكذا تسع كل المخلوقات يحاسب الله تعالى العباد عليها اه نسأل الله تعالى ان اه يوقظ قلوبنا لهذه الايات وان يجعلنا نعيش مع هذه الايات العظيمة آآ بقلوبنا - 00:18:05

وبصائرنا نسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا به جل وعلا ونحن نتفكر في خلق الله هذا خلق الله نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:37

- 00:18:57